انه قال رضى الله عنهم بما سبق لهم من الله تعالى من العناية والتوفيق ورضوا عنه
بما من عليهم بمبايعتهم لرسوله وقبول ما جاء به ولا يخفى عليك ان الله سبحانه وتعالى
في معرض مدح السابقين الاولين وبشارتهم والوعد لهم ولا شك ان رضاء الله
تعالى المعقب لغضبه والمجتمع مع الغضب والعياذ بالله منه حاصل لكل مؤمن وان
كان في غاية العصيان فلا يجوز ان يكون المراد منه رضاء لا يجتمع مع الغضب ولا يعقبه
وفي عبارة الصادق رضوان الله عليه ما يدل على ذلك فبطل قول الروافض بان الله
رضى عنهم لسبقهم الى الهجرة والنصرة والاسلام ثم غضب عليهم لغصبهم حق الامامة
وان الله راض عنهم من ذلك الوجه غاضب عليهم من هذه الجهة فتدبر قوله تعالى
ورضوا عنه اثبات مرتبة الرضا التي فوق المراتب عند اهل الذوق لهذه السعداء الواصلين
قال عمرو بن عثمان المكي اول احوال الراضين ان كشف عن قلوبهم الضيق وبعد عن قلوبهم
الشكوك والريب وحب الدنيا والاحزان والغم والحسرات والتاسف على فائت
يفوت فما بال هذه الطائفة المتنوعة المردودة انهم ينسبون عمدة الشك والريب
والحسرة والتاسف الى تلك الجماعة التي اخبر الله تعالى بانهم رضوا عنه فيقولون
قد اتفق اغلب المهاجرين السابقين الاولين للدنيا على غصب الخلافة وكان
على وحزبه دائما في مقام الحسرة والتاسف والشكاية من ذلك الامر مع ان اقل درجاتهم
هجران الدنيا وترك التاسف فكيف يظن المؤمن بهذه الجماعة التي امدحها الله تعالى كتابه العزيز
من مدحهم ان يضيعوا آخرتهم لدنياهم مع ان الدنيا كانت في اعينهم ابغض شيء و
خصوصا ابو بكر الصديق فانه كان في شبابه آثر الآخرة على الدنيا وجعل نفسه وماله
واهله في سبيل الله تعالى فاعرض له ان احب الدنيا في وقت شيبه واخر عمره حتى وصل
الى تلك الحالة التي ادعتها الروافض بها وبقي الحسرة في قلب علي كما هم ينقلون ايضا
انه كرم وجهه كان يشتكي عنه حتى انه صعد على المنبر بعد خلافة ابي بكر باكثر من عشرين
سنة واظهر الشكاية والحزن من هذا الامر مع انه اهجر الناس عن الدنيا واميلهم
الى الآخرة كما يخبر عنه قوله كرم الله وجهه ان دنياكم هذه في عيني اهون واحقر من عرق
خنزير في يد مجذوم فاذا اخذت الرافضة بما قلنا الآن ويرون الخلاص الآن يقولون

كانت

فاخبرهم

كانت حسرته لامر الدين لا الدنيا فاخذهم مرة اخرى وقيل لهم لو كان يعلم علي كرم الله وجهه
ان خلافة ابي بكر ومن بعده رضي الله عنهم كانت تنافي الدين وتخالف الاسلام فلم لم ينازعهم
كما نازع معاوية وخصوصا حيث قال له عمه العباس يوم وفاة النبي امدد يدك ابايعك
حتى يقول الناس بايعك عم رسول الله عم فلم يختلف فيك اثنان وقال ابو سفيان
رئيس مكة يا عباس عم النبي ويا علي ما بال هذا الامر في اذل قبيلة من قريش والله لئن
شئتما لاملأنها عليه خيلا ورجالا فقال له علي قاتلك الله يا ابا سفيان طال ما غششت ينفعه
الاسلام فلن تضره فليس ينفعك نصحك اليوم لولا انا رأينا ابا بكر اهلا ما وليناها اياه
قال ابو عبد الله الخفيف في عقائده واتفاق علي على هذه المعرفة بفضل ابي بكر اوفق
ولما كان اصل اسلام ابي سفيان بالسيف اولا ومكافاة له قد راسخ فيه راى ان الخلافة
كالسلطنة الكسروية والقيصرية بالنجابة الدنيوية فلا يليق بابي بكر لان آباءه لم تكن
من رؤساء قريش فاراد ان يوقع الفتنة في الاسلام فدمغه امير المؤمنين وسيد الا
ولياء وحسم مادة فساده وافساد جميع اعداء الدين بكلمة حق وسيجيء قول علي
في فضل ابي بكر رضه وسوف يظهر لك ان عليا اخصم الناس للرفض وابراهم
منهم لانهم قد جرحوا الدين جراحة لا تندمل الى يوم القيامة في سورة الفتح
لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فانزل
الله السكينة عليهم واثابهم فتحا قريبا ادخل لفظ قد على الفعل الماضي للتحقيق والتثبت
والمراد من الرضاء رضاء سالما عن ورود الغضب بعده كما عرفت في تفسير الآية رضاء سالم
السالفة والشجرة سمرة وهي معروفة بايع رسول الله عليه السلام تحت الشجرة الفا وثلثمائة
او اربعمائة او خمسمائة والاول اصح فبايعوه على ان لا يفروا ابدا وقال بعضهم بايعناه
على الموت وكان ذلك عام الحديبية وهي سنة ست من الهجرة جاء رسول الله عم حاجا
وارسل عثمان رضي الله عنه الى مكة ليخبرهم عن الحال فالقى ابليس خبر قتل عثمان في العسكر
فقال الصحابة لا نبرح حتى يأتينا خبر القوم فبايعوه وروى في الصحاح ان لما كان

من قريش

Copyright © King Saud University